جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
قسم علم الاجتماع
جذع مشترك
الأستاذة: حساين عويشة

المحاضرة 4: مجالات الدراسة في علم الاجتماع

- ✓ **مجالات علم الاجتماع حسب فروع علم الاجتماع**
  - **علم الاجتماع التنظيم والعمل**
  - **علم اجتماع الجريمة**
  - **علم الاجتماع اعلام واتصال**
  - **علم الاجتماع التربية**
  - **علم اجتماع الثقافي**
- ✓ **مجالات علم الاجتماع حسب موضوع البحث:**
  - **المجتمع**
  - **البناء الاجتماعي**
  - **التنشئة الاجتماعية**
  - **المشكلات الاجتماعية**

أولا: مجالات علم الاجتماع حسب فروع علم الاجتماع

يدرس علم الاجتماع الظواهر الاجتماعية على جميع أشكالها، وهذه الظواهر متعددة ومختلفة ومعقدة ذات أبعاد كثيرة (سياسية، اقتصادية، ثقافية، صحية، تربوية، تنظيمية، صناعية)، وتبعا لطريق التخصص الدقيق الذي نهجته العلوم الاجتماعية على اختلافها، تفرع علم الاجتماع ليدرس الظاهرة الاجتماعية بكل أبعادها، فبرزت مجالات وميادين وتخصصات لعلم الاجتماع، علم الاجتماع الثقافي، علم اجتماع الجريمة، علم اجتماع التنظيم والعمل، علم اجتماع التربية، علم اجتماع اعلام واتصال....

I. علم الاجتماع التنظيم والعمل:

مقدمة:

تعد الثورة الصناعية في أوروبا نقطة تحول كبير في المجتمعات الغربية، إذ تطورت الحياة الاجتماعية من حيث البنى الاجتماعية كظهور طبقات اجتماعية جديدة، تغير على مستوى العلاقات الاجتماعية والنمو الاجتماعي وغيرها، ونجم عن هذه التغيرات عدة مشاكل في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وكانت هذه التحولات عموما ناتجة بسبب ظهور الصناعة، مما أدى إلى ظهور فرع جديد من فروع علم الاجتماع وهو علم اجتماع الصناعي الذي اهتم بمعالجة المشاكل الناجمة عن التصنيع. تنوعت تسميات الخاصة بهذا العلم منذ ظهوره كفرع من علم الاجتماع العام، فنجد علم الاجتماع الصناعي، علم اجتماع العمل، علم اجتماع التنظيم، وكلما تطور المجتمع تطورت المصطلحات وظهرت مفاهيم جديدة لقد ارتبط علم اجتماع العمل والتنظيم في ظهوره ارتباطا وثيقا بعلم الاجتماع الصناعي، وعلى هذا الأساس كان لابد من تعريف علم الاجتماع الصناعي

أ-علم الاجتماع الصناعي

هو ذلك العلم الذي يدرس الطبيعة الاجتماعية للعمل والظواهر الاجتماعية المرتبطة به، كالفراغ، والتقاعد، والبطالة، ويحلل البناء الحرفي والمهني، ويبحث في كل حرفة وكل مهنة بحثا اجتماعيا شاملا متكاملا، ويتقصى علاقات البناء الحرفي والمهني بالبناء الاجتماعي العام. ونخلص من ذلك بتعريف شامل، وهو أن علم الاجتماع الصناعي، هو العلم الذي يتناول بالبحث والتحليل والتفسير الوسائل البشرية لتحويل المادة من صورة إلى صورة أخرى عملية ومفيدة لحياة الإنسان، وأثر ذلك في حياة البشر الاجتماعية بمعناها الشامل الذي يحوي الأسرة كمجموعة اجتماعية، والقرية كجماعة اجتماعية، والمدينة كمجتمع، وكذلك شتى النظم الاجتماعية، كالنظام الاقتصادي، والنظام الديني، والنظام التربوي، والنظام الترويحي، والنظام السياسي، ونظام الضمان الاجتماعي، ونظام الأمن العام، وشتى النظم الاجتماعية.[1]

لقد أدى التطور الصناعي إلى ظهور عدة دراسات اهتمت بدراسة المشكلات التي ظهرت داخل التنظيمات الصناعية ونجم عن هذا الاهتمام ظهور علم الاجتماع التنظيم.

ب-علم الاجتماع التنظيم:

هو علم الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية داخل المنظمات الصناعية والإدارية والخدماتية في ضوء نظريات علم الاجتماع العام، ونظريات علم الاجتماع التنظيم مستفيدا من التخصصات الأخرى كالأنثروبولوجيا وعلم النفس، وعلم التسيير وغيرها[2].ومن العوامل التي ساهمت في نشأة علم الاجتماع التنظيم، اتساع نطاق النمو التنظيمي في العصر الحديث إذ يشرحه السيد الحسيني بقوله "ان التنظيمات كانت توجد منذ آلاف السنين في مصر والصين إلا أن هذه التنظيمات قد تزايد وجودها في المجتمع الحديث، أصبحت أكثر حجما وأكثر تعقيدا، وأكثر فاعلية وكفاءة وعقلانية، وتشير كثرة المسميات والمصطلحات التي تستخدم للتعبير عن مفهوم التنظيم –مثل البيروقراطية، والمؤسسة المنظمة، والهيئة – إلى غلبة الطابع التنظيمي الذي يعد أبرز سمات العصر الحديث"[3]. ولقد اهتم علم الاجتماع التنظيم بقضيتين رئيسيتين هما: أولهما البحث عن الآليات التي من شأنها أن تثري أداء التنظيم وثانيهما البحث ودراسة المعايير الاجتماعية الضابطة لهذه الميكانيزمات في المجتمع الكبير، والتي من شأنها ان تحدد أنماط التفاعل بين المجتمع الأصغر مجسدا في التنظيم في بنائه الرسمي وبين المجتمع الأكبر والمتمثل في المجتمع في سياق علاقات التأثر والتأثير المتبادل[4].

ج-علم الاجتماع العمل والتنظيم

اهتم هذا العلم في بداية نشأته بالمؤسسات الصناعية ولكن بسبب التطور المذهل الذي شهده العالم أصبح يهتم بتنظيمات أخرى غير صناعية ليشمل مجمل التنظيمات والفضاءات الاجتماعية الأخرى كالمدارس والجامعات .....وبهذا لم يبق منحصرا على مستوى المصانع بل اتسع وانتشر ليشمل ميادين شتى وفي هذا الصدد يقول فريدمان نافيل" فقد كان المصنع بمثابة الزبون الأول لعالم الاجتماع أما اليوم خلافا لذلك، فقد اتسع حقل التحليل التنظيمي"[5].لقد تطورت الدراسات في هذا العلم منذ نشأته إلى يومنا هذا،إذ بدأ بمعالجة مختلف القضايا والمشكلات على مستوى المصانع وعلى مستوى عائلات العمال إلى أن اتسع نطاقه حتى وصل في يومنا هذا إلى مجالات مختلفة مثل الثقافة والهوية الفردية، والجماعية والعلاقة بين المؤسسة والمجتمع كما اهتم بدارسة مختلف الفاعلين من عمال ومسيرين ومدراء، ونقابين.

II. علم الاجتماع الثقافي

مقدمة

تفرعت العلوم الاجتماعية وتداخلت مع مختلف العلوم والتخصصات الأخرى من سياسة واقتصاد وجريمة إلى غير ذلك، فأصبحت علوما قائمة لها نظريات الخاصة بها ولها عناصرها وخصائصها، كما أنها درست مختلف المؤسسات والظواهر الفاعلة في المجتمعات منها الثقافة، فظهرت علوم تجمع بين علم الاجتماع وظاهرة الثقافة كعلم اجتماع الثقافة وعلم الاجتماع الثقافي.

علم الاجتماع الثقافي

هو علم يهتم بدراسة الثقافة كخاصية انسانية بكل ما تحمله من سمات وخصائص وبكل ما يرتبط بها من مفاهيم ثقافية متنوعة كالتغير والتطور والصراع الثقافي والغزو الثقافي .....وكذلك كل المفاهيم التي لها صلة بالثقافة كالحضارات ومواريث المجتمعات فقد عرف جورج سبيلمان علم الاجتماع الثقافي على أنه " علم يدرس كيف تحدث عملية إنشاء المعنى، ولماذا تختلف المعاني وكيف تؤثر المعاني على السلوك البشري الفردي والجماعي وكيف أن طرق إنشاء المعاني أمر مهم بالنسبة للتلاحم الاجتماعي وللهيمنة والمقاومة في المجتمعات ". اتفق كثير من العلماء على أن نشأة علم الاجتماع الثقافي جاء متأخرا إذا ما قارنه مع الميادين الأخرى لعلم الاجتماع فقد اقترن ظهوره بتسعينات القرن 19م وهذا راجع إلى التغير الثقافي الذي شهده العالم، غير أن البحث في البوادر الأولى لنشأة هذا العلم تُرجعنا إلى العالم ألفريد فيبر الذي حاول ضبط هذا المصطلح وحاول التميز بين الثقافة والحضارة كون المصطلحين مترادفين لدى كثير من الباحثين، ففصل بينهما قائلا بأن" الحضارة تشتمل على المعرفة الوضعية والعلم والتكنولوجيا، والتي تتكون من معلومات يُمكن تمريرها من جيل إلى آخر، وتتمتع بدرجة عالية من الدقة والضبط ،أما الثقافة فتتعلق بدراسة الأشكال الروحية للإنسان وما تتضمنهُ من قيم ومقاييس وعادات وأفكار وانطباعات، لا يمكن القول أنها صحيحة أو غير صحيحة، وذلك لمرونتها ونسبيتها واختلافها من مجتمع إلى آخر ومن فرد لآخر ومن فترة زمنية لأخرى ".

III. علم الاجتماع التربوي

مقدمة

التربية عموما تعتبر عملية شاملة تتناول الإنسان من جميع جوانبه النفسية والعقلية والعاطفية والشخصية والسلوكية وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة وتعامله مع الآخرين كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه، وللتربية مفاهيم فردية واجتماعية ومثالية.

أما بالمعنى الاجتماعي: فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار[6].

1-تعريف علم الاجتماع التربوي:

هو العلم الذي يدرس التربية والتعليم في إطار تفاعلهما مع الواقع الاجتماعي؛ فهو العلم الذي يدرس أثر العمل التربوي في الحياة الاجتماعية، ويدرس في الوقت نفسه أثر الحياة الاجتماعية في العمل التربوي، وبناء على ذلك يعرف **سميث** علم الاجتماع التربوي ب «العلم الذي يستخدم نظرية علم الاجتماع وطرائقه ومبادئه في دراسة قضايا التربية ونظرياتها»[7].

ويعرفه بروك أوفر Brook over « إن علم الاجتماع التربوي يشكل جانبا تطبيقيا من علم الاجتماع»[8].

ويعرفه أحمد أوزي بقوله «يقوم علم الاجتماع التربوي بدراسة أشكال الأنشطة التربوية للمؤسسات، كأنشطة المدرسين والتلاميذ والإداريين داخل المؤسسات المدرسية. كما يقوم بوصف طبيعة العلاقات والأنشطة التي تتم بينهم. كما يهتم علم الاجتماع التربوي بدراسة العلاقات التي تتم بين المدرسة وبين مؤسسات أخرى، كالأسرة، والمسجد، والنادي. كما يهتم بالشروط الاقتصادية والطبيعية التي تعيش فيها هذه المؤسسات، وتؤثر في شروط وجودها وتعاملها»[9].

أما عبد الكريم غريب فيعرفه بقوله «علم يدرس التأثيرات الاجتماعية التي تؤثر في المستقبل الدراسي للأفراد؛ كما هو الشأن بالنسبة لتنظيم المنظومة المدرسية، وميكانيزمات التوجيه، والمستوى السوسيوثقافي لأسر المتمدرسين، وتوقعات المدرسين والآباء، وإدماج المعايير والقيم الاجتماعية من طرف التلاميذ، ومخرجات الأنظمة التربوية»[10]

ومن هنا فعلم الاجتماع التربوي يهتم بالعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية، ودراسة المؤسسات التي تقوم بوظيفة التنشئة التربوية والاجتماعية، وربط التكوين بوظيفته الاجتماعية والإيديولوجية، والتركيز على وظيفة التنشئة الاجتماعية ووظيفة التمدرس، كما أنه يهتم بدراسة الأنظمة التربوية في علاقتها بالمجتمع، وتبيان دورها في التغير الاجتماعي، ولاسيما أن التربية تسعى إلى تحويل كائن غير اجتماعي ليصبح اجتماعيا[11]

2-الظروف الممهدة لنشأة علم الاجتماع التربوي وتطوره:

تعود نشأة علم الاجتماع التربوي إلى عدة ظروف موضوعية وتاريخية شهدها القرن العشرين، وفي هذا الصدد يقول هنري جان Henri Janne «يشكل علم الاجتماع التربوي نموذجا لقطاع علمي تطور

تحت تأثير القلق الاجتماعي والغموض العلمي الخاص بجوانب المسألة التربوية وإشكالياتها »[12] فقد لعبت كل من المدرسة والمؤسسات التربوية دورا فعالا في المجال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي كما أصبحت على المستوى الإيديولوجي والسياسي عاملا أساسيا في إنتاج الحياة الاجتماعية وبدأت هذه الاهتمامات تظهر منذ منتصف القرن التاسع عشر فكانت تعتبر وسيلة لنقل وتحويل التراث الثقافي للمجتمعات الإنسانية، كما أنها سعت إلى تحقيق التحولات اللازمة في جميع الميادين التي لها صلة بالحياة الاجتماعية إلا أن هذه التطورات الكبيرة للحياة التربوية والمدرسية أدى إلى ظهور عدة مشكلات تربوية اجتماعية هذا ما جعل علماء الاجتماع يهتمون اهتماما بالغا بالمسألة التربوية، وعلى رأسهم **العالم الفرنسي إميل دوركايم**

يعد **إميل دوركايم** من الرواد الأوائل الذين اهتموا بسوسيولوجيا التربية منذ أواخر القرن التاسع عشر فقد شكلت المحاضرات التي ألقاها اللبنة الأولى لعلم الاجتماع التربوي وذلك على مستوى المنهج والنظرية والممارسة الأكاديمية، بيد أن محاضراته وكتاباته لم تجمع إلا بعد موته ومن أشهر كتبه في هذا المجال كتابه " **التربية الأخلاقية"** والذي تناول فيه "علمانية الأخلاق، عناصر الأخلاق، روح الانضباط، الارتباط بالجماعات المجتمعية، واستقلالية الإرادة، والتربية الأخلاقية عند المتعلمين، الانضباط المدرسي، سيكولوجيا المتعلم، العقوبة المدرسية، الطفل والغير، تأثيرات الوسط التربوي، تدريس العلوم، الثقافة الجمالية، والتعليم التاريخي"[13].ويضاف إلى ذلك كتابين آخرين هما "**التربية وعلم الاجتماع" و" التطور البيداغوجي في فرنسا"** وتعد هذه الأعمال من أهم الأعمال في مجال علم الاجتماع التربوي، وكان دوركايم يؤكد على أهمية مراعاة كل الجوانب الاجتماعية للعملية التربوية وبهذا فقد وصل دوركايم إلى نتيجة مهمة وهي " أن علم التربية علم اجتماعي وذلك على مستوى المنهج والنظرية والتطبيق فالتربية كما أعلن في محاور عديدة من أعماله هي قبل كل شيء الوسيلة التي يحدد المجتمع عن طريقها وباستمرار شروط حياته الخاصة، وتكمن وظيفتها الأساسية في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية"[14].

IV. علم الاجتماع الاتصال

مقدمة:

بما أن الإنسان اجتماعي بطبعه فهو لا يستطيع الاستغناء عن الاتصال بالآخرين، ويعد الاتصال عملية أساسية بالنسبة للفرد والمجتمع. ومن خلال التنوع في الحاجات الإنسانية، ومجالات تحقيقها بالنسبة للفرد، تعددت تعريفات الاتصال:

الاتصال **في علم الاجتماع** يعتبر ضرورة لاستمرار الحياة الاجتماعية، ويخدم في المقام الأول التكامل الاجتماعي بين الأفراد

في المجال التربوي يهدف الاتصال إلى نقل الخبرات والمهارات، والتراث الاجتماعي، حيث يكتسب الفرد صورة المجتمع الذي يعيش فيه.

ويهدف الاتصال **في المجال الإداري**، إلى الارتفاع بمعدلات الأداء، والارتفاع بالروح المعنوية بين العاملين

وفي مجال **العلاقات العامة**، يستهدف الاتصال بالأفراد والجماعات الإنسانية، الحصول على تأييدهم ودعمهم المادي والمعنوي لنشاط الفرد أو المؤسسة أو المنظمة

وفي الإعلام فإن الاتصال بالمواطنين في الداخل، والأفراد في الخارج، يهدف إلى تحقيق وظائف عديدة، تخدم العديد من المجالات كالتربية والتعليم والتسلية والترفيه بجانب الأهداف التجارية والاقتصادية[15].

علم اجتماع الاتصال:

يعد علم اجتماع الاتصال من أهم ميدان من ميادين علم الاجتماع لأنه يعالج جميع الظواهر الاتصالية باعتبارها تؤثر على التضامن الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية للأفراد، كم يهتم علم اجتماع الاتصال بمختلف أنواع وأنماط الاتصال على المجتمع وعلى ما تحدثه من تغيير اجتماعي وثقافي على مختلف النظم والعلاقات الاجتماعية[16].يعتبر الاتصال من المواضيع المهمة التي شكلت اهتمام الباحثين والدارسين من مختلف التخصصات، ولهذا السبب تعددت تعريفاته فمنهم من يرى أن "عملية الاتصال تتميز بالاستمرارية، تحدث بين عدة أطراف تجمعهم أشياء مشتركة تسهل من عملية تفاعلهم في إطار نسق رمزي معين، ومع هذا تبقى أطراف العملية الاتصالية غير واضحة المعالم وغير محددة البداية والنهاية بين مصدر الاتصال ومستقبل الرسالة"[17]، كما يعرف على أنه" عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب إما شفويا أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصاءات بقصد الإقناع والتأثير على السلوك"[18].

فالإنسان مدفوع للاتصال لا محالة، بل أن الإنسان يكتشف قدرته على الاتصال منذ بداية حياته. ويتميز الإنسان في اتصاله عن بقية الكائنات الحية بقدرته الفائقة على ترميز تواصله بينه وبين بني جنسه وعلى تنظيمه وهيكلته، وعليه فإن الاتصال هو العملية الاجتماعية الأساسية طالما كانت المعاني والأفكار تنقل بواسطته مؤثرة[19]، فهو أساس كل تفاعل اجتماعي يمكننا من نقل معارفنا وييسر التفاهم بين الأفراد[20]، إن مفهوم الاتصال ليس بالمفهوم الحديث في علم الاجتماع فقد استعمله العالمان تشارلز كولي وجون ديوي ويعتبرانه بأنه عملية اجتماعية تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين أفراد المجتمع وأنه عملية تفاعل بين فردين وضرورة اجتماعية لتحقيق التكامل الاجتماعي، ويعرف أيضا بأنه عملية مشاركة واشتراك في المعنى من خلال التفاعل (الرمزي) وتتميز بالانتشار في المكان والزمان فضلا عن استمراريتها وقابليتها للتنبؤ[21].

ومنه أخذت عملية الاتصال الإنساني أهمية خاصة في العلوم السوسيولوجية، وأصبح الاتصال ظاهرة اجتماعية له خصائص تميزه:

*تعبر الأنشطة الاتصالية عن رمز التماسك الاجتماعي في كافة مجالات الحياة السياسية والدينية والاجتماعية، ويعتبر الاتصال ظاهرة تلقائية تنبع من التفاعل الاجتماعي التلقائي ويرتبط بقواعد السلوك الفردي والجمعي.

* الاتصال يتصف بالديناميكية حيث يرتبط بتغير المجتمع ونظمه وهناك علاقة بين الاتصال والظواهر الاجتماعية

*يتضمن أهداف تتمثل في تحقيق غايات اجتماعية للمجتمع وترتبط العملية الاتصالية السائدة في المجتمع بالأنماط الثقافية والوطنية والحضارية كما ترتبط بالتنظيم الاجتماعي ككل[22].

V. علم اجتماع الجريمة:

تعريفه: هو مجموع الدراسات التي تبحث في العوامل ذات الصبغة الاجتماعية المسببة للجريمة أو في مدى مسؤولية المجتمع عنها. هو علم الذي يدرس أسباب ونتائج وعلاج الجريمة التي تقع في المجتمع .

ب-تعريف **البروفسور دينكن ميشيل** :يعرف علم اجتماع الجريمة في كتابه "معجم علم الاجتماع" بالعلم الذي يدرس السلوك الإجرامي **وبالسلوك الإجرامي يعني ميشيل** النشاط أو الفعل السلبي الذي يخرج عن القانون والأخلاق والقيم المتعارف عليها في المجتمع.

تعتبر ظاهرة الجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة لم يخلوا أي مجتمع منها. ولم تكن هناك دراسات بالمعنى العلمي حتى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وكل ما كان موجوداً كان مجرد آراء وأفكار سطحية لمعرفة أسباب الجريمة.

أما دراسة الجريمة كظاهرة اجتماعية فترجع إلى الفرنسي (جيري)

وقد تناولت دراسة (**جيري**) أثر الجنس والسن ودرجة التعليم، والمهنة، والطقس وفصول السنة على ارتكاب الجريمة، والأسباب والدوافع التي أدت إلى ارتكابها، وقد اعتمد في دراسته هذه على الأسلوب الإحصائي.

كمان قام بدراسة أخرى قارن فيها بين إحصاء المجرمين في فرنسا وبريطانيا وتوصل إلى نتائج منها:

1. أن الإجرام لا يتغير تغيراً ملحوظاً من عالم إلى آخر.
2. أن الجهل ليس سبباً مطلقاً ومباشراً للجريمة.
3. أسباب الجريمة المختلفة تتكرر سنوياً وحسب النظام نفسه.
4. ليس من الضروري أن يكون الفقر سبباً للجريمة.

أصدر (فيري) كتاباً ذكر فيه **الخطوط الأولى لعلم الاجتماع الجنائي** حيث كان عنوانه في طبعته الثالثة (**علم الاجتماع الجنائي**) وقد عرفه بأنه العلم الذي يدرس الإنسان المجرم، والجريمة، ووسائل الوقاية منها ورد فعل المجتمع بالنسبة للجريمة.

وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ظهرت المدرسة الوضعية الإيطالية وتزعمها **لومبروزو** وقد ذكر أن سبب الجريمة يكمن في تكوين الفرد، ونتيجة لدراسة لومبروزو ومن معه خرج علم جديد يسمى علم الانثروبولوجيا الجنائي، ومن نتائج دراساته ومن معه أن قسموا المجرمين إلى طوائف بحسب درجات النقص التكويني والخلقي والنفسي، وقد تعرضت هذه النظرية إلى نقد من بعض العلماء لإهمالها العوامل الاجتماعية.

تأثر (دوركهايم) بمدرسة (فيري) في علم الاجتماع الجنائي وقد اعتمد (دوركهايم) في دراسته حول جريمة الانتحار على الإحصاء الجنائي وأوضح أهمية العوامل الاجتماعية في التأثير على الإقدام على الانتحار مهملاً العوامل الداخلية، وقد أيده في ذلك العالم (جيرلاند) الايطالي.

- **<u>المفهوم الاجتماعي للجريمة:</u>** ذهب دوركايم في تعريفه الاجتماعي للجريمة إلى أنها الفعل الذي يقع بالمخالفة للشعور الجماعي[1]، فالجريمة ظاهرة اجتماعية وهي ليست حكرا على المشرع القانوني بقدر ما هي مستمدة من الواقع الاجتماعي بما يحويه من قيم ومعايير ويراها علماء الاجتماع بأنها كل فعل يعود بالضرر على المجتمع ويعاقب عليه القانون وقد جمع هذا التعريف بين كل من البعد الاجتماعي والقانوني للجريمة وبذلك هي الخروج عن القواعد والمبادئ التي يحددها المجتمع لأفراده[2]. يرى سذرلاند E.Stherland أن الجريمة سلوك تحرمه الدولة لضرره بها ويمكن ان ترد عليه بعقوبة، أما العالم **وليام بونجيه** رأى أن الجريمة هي فعل يقترف داخل جماعة من الناس تشكل وحدة اجتماعية وتضر بمصلحة المجتمع ويعاقب عليه بعقوبة أشد قسوة من مجرد رفضها القانوني[3]، ويركز موريس على الضرر والمنفعة في تعريفه للجريمة ويمكن تمييز السلوك الإجرامي من خلال ردود الفعل العاطفية لدى الناس والتي ترتبط باللوم أو الاستحسان اللذين يتناسبان مع الأهمية المفترضة للسلوك، ويعتمد قبول وتقويم أي سلوك بأنه ضار على التنظيم العام للمجتمع وثقافته[4].
-

1-ا ميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمود قاسم، القاهرة، دار النهضة المصرية، 1974، ص160. [1]
2-غني ناصر القريشي، علم الجريمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، الأردن، 2015، ص ، 20 [2]،
3-السيد رمضان، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي للحديث، دون سنة، ص 152. [3]
4 -حدو نويسية، إشراف حجيج الجنيد، المناطق العشوائية والظاهرة الإجرامية، مذكرة ماستر تخصص علم الاجتماع الإجرام، 2014-2015، ص18
5- موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، مركز تفسير الدراسات القرآنية .

ثانيا: مجالات علم الاجتماع حسب موضوع البحث:

1) المجتمع:

- المجتمع هو مجموعة من الأفراد يعيشون في منطقة جغرافية معينة في فترة زمنية، فينتج عن هذا التجمع تفاعل اجتماعي وعلاقات اجتماعية ينشأ عنها وجود جماعات ومنظمات ومؤسسات. وبحكم هذا التجمع يصير أفراد هذا المجتمع ينتمون إلى نفس الوحدة الثقافية التي تتمثل في العادات والتقاليد والعراف والقانون، وهذا ما يميز مجتمع عن مجتمع آخر، كما ينجم عن هذه العلاقات المنظمة نظما اجتماعية كالنظام السياسي والاقتصادي والديني والتربوي والسري...يعد المجتمع أكبر وحدة في التحليل السيسيولوجي بمعنى أكبر وحدة من وحدات الحياة الاجتماعية فهو يحتوي على عدد من المجتمعات المحلية والوحدات والمؤسسات يوجد تعريف محدد لمصطلح المجتمع ولكن هناك استخدامات شائعة له تشير إلى جوانب عامة من الحياة الاجتماعية :
- أ -المعنى العام الذي يعني مجموع العلاقات بين الناس
- ب - أو هو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظامها وثقافتها المميزة تا - أو أنه النظم والثقافة التي تتحقق عند جماعة من الناس وهذا التعريف وثيق الصلة بالتعريف السابق، وهما يشيران إلى عنصرين أساسيين في التحليل السوسيولوجي، بأن الإنسان يعيش في جماعات، وأن سلوك الإنسان يتأثر بالمعايير والقيم .ويعرف محمد الجوهري المجتمع كما يلي «المجتمع عبارة عن نسق اجتماعي مكتف بذاته، ومستمر في البقاء بفعل قواه الخاصة، ويضم أعضاء من الجنسين (ذكورا وإناثا) ومن جميع الأعمار".

2) -البناء الاجتماعي:

- ينظر إلى البناء الاجتماعي باعتباره وحدة أو نسق اجتماعي system social تتكامل فيه وتتساند الأجزاء في كليات، ويعتمد بعضها على بعض، ويدخل كل منها في عدد من العلاقات الاجتماعية المعقدة باعتبارها نتيجة لبناءات اجتماعية معينة من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن البناء الاجتماعي هو عبارة عن نسق اجتماعي والذي يمثل مجموعة من الأشخاص والأنشطة تتميز بالعلاقات المتبادلة بينهم بقدر من الثبات والاستمرار، كما عبر عنه بعض الباحثين بأنه شبكة من العلاقات الاجتماعية الجوهرية التي تربط بين الأفراد وتتضمن أنساقا ونظما تؤدي وظيفتها، مثل النظام السياسي والنظام العائلي والنظام التربوي والنظام الاقتصادي والنظام الثقافي وكذلك المعتقدات والتي تعطي المجتمع صورته الرئيسية فتتحدد مجريات الفعل الاجتماعي ومن أبرز خصائص البناء الاجتماعي أن له كيان واضح لا يرى مباشرة فمثل عندما نقول أسرة أو مجتمع محلي فإننا لا نقصد المجموع العددي للأفراد إنما نقصد كيانا واضحا تعمل على إيجاده العلاقة التكاملية للأفراد، كما أنه يتميز بدرجة

معينة من الاستمرار والثبات هذا ما يفسر استمرار جماعة اجتماعية أو إنسانية لها كيان مستقل، وتكمن أهمية دراسة البناء الاجتماعي في كشف عناصر القوة، توجيه الجهود، وتوفير المعلومات، وفهم البناء الاجتماعي يتطلب أمرين مهمين هما المكانة والدور

- .أما **المكانة** فتتمثل في الموقع الذي يشغله الفرد في البناء الاجتماعي ويتحدد في ضوء تقييم المجتمع للأفراد وهي نوعان موروثة مثل ابن الملك أو مكتسبة مثل الدرجة العلمية
- .أما **الدور** فيعني الجانب السلوكي للمكانة أي ما يجب أن يقوم به الفرد لتحقيق هذه المكانة.

3) التنشئة الاجتماعية:

- يعد مصطلح التنشئة الاجتماعية من أكثر المصطلحات المتداولة في الأنثروبولوجيا الثقافية، والتحليل النفسي، وعلم النفس الجيني، وعلوم التربية، أما علماء الاجتماع فقد اهتموا بتلك النظم الاجتماعية التي تساهم في تحويل ذلك الكائن العضوي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بسهولة مع أفراد المجتمع .يعتبر دوركايم أول من استعمل مفهوم التنشئة الاجتماعية في إطار نظري ومنهجي من خلال أعماله السوسيولوجية الخاصة بالتربية، فقد حاول تجاوز الأطروحات الفلسفية المثالية والمجردة التي كانت سائدة فيما قبل عند كانط وهربرت سبنسر
- .يقول دوركايم «إنه منذ أن تصبح الحياة وسط المجتمع ضرورية، يتوجب علينا الالتزام بعدد من القواعد. إذ أن للنظام الاجتماعي مقتضياته الخاصة. ويقتضي القيام بهذه الواجبات أن يكون " الوعي الجماعي" قادرا على إنتاج رسالة " تطبيع" ونشرها. يحدد التلقي الجيد لهذه الرسالة تصرفاتنا. فنحن نمتثل لضرورات وتعليمات معينة، كالتهذيب، وآداب السلوك، والاستقامة. ويتجذر هذا القبول شبه الضمني في التقليد، وهو يؤدي دور "المنظم"، ويقي من الكثير من المضايقات. كذلك، يعد عدم الوفاء بالالتزامات مرادفا للانتهاك أو للإهانة. وقد يؤدي المس بالعرف المعتمد إلى نشوب الصراعات العنيفة: قد يعاقب كل من ينتهك الممنوعات، كما أن أي شخص ينتهك قداسة إحدى الوصايا لا يكون بمنأى عن الانتقام وقد "يوصم بالعار"» .كما يعرفها بعض الباحثين بأنها الوسط الأول، والقناة الأساسية التي يجري فيها نقل الثقافة وانتقالها على مدى الأجيال، فهي التي تجعل من هذا الكائن الوليد، بصورة تدريجية إنسانا واعيا لذاته وشخصا ملما ببعض المعارف والمهارات المتعلقة، بمسالك الثقافة التي ولد فيها، فالتنشئة الاجتماعية هي التي تصل الأجيال بعضها ببعض .فالتنشئة الاجتماعية بالمفهوم الاجتماعي ما هي إلا "تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتلقنهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع" .ويرى مختار حمزة بأنها "عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل

الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفل، فمراهقا، فراشدا، فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة وتيسر له الاندماج، وان الفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية ولاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل . "ويذهب أبو النيل أن "التنشئة الاجتماعية تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من السرة خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسميا ونفسيا واجتماعيا وذلك في مواقف كثيرة منها اللعب والغداء والتعاون والتنافس والصراع مع الأخرين في كافة مواقف الحياة. "

4) المشكلة الاجتماعية:

- تقديم تعريف واضح ومفهوم للمشكلة الاجتماعية يعد من الأمر العسير وهذا لتعدد وتنوع مسبباتها من ناحية واختلافها من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان ومن ظروف إلى ظروف، هذا هو الذي جعل كل من ميرتون ونيسبت يعرضان في مؤلفيهما عن المشاكل الاجتماعية المعاصرة للأبعاد التي يجب أن يستوعبها أي جهد يستهدف تعريف أو وصف المشكلة الاجتماعية فعرضا خمسة عشر مشكلة اجتماعية كبرى وهي :تعاطي المخدرات، والضعف العقلي، وانحراف الأحداث، والجريمة المنظمة، وإدمان الخمور، والانتحار، والانحرافات الجنسية، وزيادة السكان، والعلاقات العنصرية، والتفكك الأسري، والعمل والاعتماد على تشغيل الآلات، والصراع الحضري، والفقر، وثورة الشباب، والعنف. أما الطابع المشترك بين هذه المشاكل فيبدو في أن كل منها يعتبر أسلوبا للسلوك ينظر إليه اليوم في المجتمع الأمريكي بوصفه اعتداء على المعايير السائدة في النظام الاجتماعي. ويقول عنها عاطف غيث: ليست هناك مشكلة اجتماعية في ذاتها، وإنما توجد المشكلة في سياق معين، وظروف اجتماعية وثقافية محددة....، ومن ثم، فإن المشاكل الاجتماعية ترتبط بقيم مجتمع معين، وبمعاييره، وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة فيه والتي قد تتميز بالفردية والعلمانية والتعاقدية، أو على العكس قد تتميز بالجماعية والقدسية واللاتعاقدية. ويؤكد علم الاجتماع الحديث أن السلوك الاجتماعي –سواء كان أخلاقيا أو غير ذلك، قانونيا أو خارجا على القانون-لا يمكن فهمه إلا في ضوء القيم التي تمنحه معناه ومدلوله، والنظم التي تحدد وسائل تحقيقه. وخلاصة القول أن المشكلة الاجتماعية هي انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح، طالما أن هذه القواعد تضع معايير معينة يكون الانحراف عنها مؤديا إلى رد فعل واضح من الجماعة .وما دام الأمر كذلك فإن المشاكل الاجتماعية تختلف في الزمان والمكان باختلاف الثقافات، إلا إذا كانت القاعدة أو المعيار من الضروريات الاجتماعية التي يتوقف عليها الوجود الاجتماعي. ولما كان الوضوح الاجتماعي يعتبر أساسا من أسس اكتشاف السلوك الانحرافي وتحديد درجة خطورته وعمق تأثيره على الجماعة أو الفرد، فهو يعتبر مقياسا هاما من المقاييس المحددة للسلوك الانحرافي، ويقول

كلينارد في هذا المقام إن الانحرافات تختلف من حيث درجة انتباه الناس لها في المجتمع. فبعض الجرائم مثل الخطف وهتك العرض بالقوة والقتل والسرقة المسلحة تعتبر من الجرائم الواضحة التي تخلق شعورا قويا بعدم الرضا في المجتمع. وهناك مخالفات أخرى مثل الإجهاض والخيانة والسرقات البسيطة أقل وضوحا من الناحية الاجتماعية ولهذا فمن أجل أن يثير الانحراف رد فعل في المجتمع يجب أن يكون واضحا للأخرين وأن يوصف أنه انحراف.

---

[1]-د.حسين الساعاتي، علم لاجتماع الصناعي، دار النهضة العربية، بيروت، ط 3، 1980م، ص 8

[2]-قاسيمي ناصر، دليل مصطلحات علم الاجتماع التنظيم والعمل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004م، ص 92

[3]-السيد الحسيني، النظرية الاجتماعية ودراسة التنظيم، دار المعارف، القاهرة، 1975م، ص 5

[4]-ينظر، قوري رفيق، محاضرات في مقياس التنظيم الحديث للمؤسسة، جامعة سطيف 2، ص 8

[5]- فريدمان جورج نافيلبيار،رسالةسوسيولوجيا العمل، ترجمة يولاندعمانوئيل، منشورات عويدات، بيروت ، ديوان المطبوعات الجزائرية، ص 29

[6]-ينظر، د مزهورة شكنون-عماروش، مدخل إلى علوم التربية، ص3 -

[7]-ريناتاغوروفا، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، ترجمة نزار عيون السود، دار دمشق، 1984، ص 95

[8]-إبراهيم ناصر ودلال استيتية، علم الاجتماع التربوي ، كلية التربية الجامعة الأردنية، عمان، 1984، ص 14.

[9]-أحمد أوزي، معجم الموسوعي لعلوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، سنة 2006م،ص 167

[10]-عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، الجزء الثاني، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص 864

[11] Mohamed Cherkaoui,sociologie de l'éducation,P U F,Paris,France,1 édition 1986,p 3

[12]- Grass (Alain) sociologie de l'éducation textes fondamentaux, Larousse, Paris,1974,p 9

[13] Emile Durkheim,l'éducation morale,1902-1903,PUF , nouvelle édition,1963

[14]-ينظر،حنفي عوض، علم الاجتماع التربوي،وهبه، القاهرة، 1987، ص 38

[15]-مطبوعة قسم العلوم الإدارية والاجتماعية، وزارة التربية والتعليم والتطوير التربوي، المملكة العربية السعودية، 2007-2008م، ص10

[16]- ينظر، حربي سميرة، مطبوعة بيداغوجية موجهة للسنة الثانية علم الاجتماع، 2016م/2017م، ص 84

[17]-أحدادن زهير، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1993م، ص 9

[18]-عودة محمود، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، ص7

[19]-غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 2006م، ص 64-65

[20]- أحدادن زهير، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ص13-14

[21]-منال طلعت محمود، مدخل إلى علم الاتصال، دار المعرفة الجامعية، 2002م ،ص 13

[22]-بلقاسم بن روان، وسائل الإعلام والمجتمع- دراسة في الأبعاد السياسية- دار الخلدونية للتوزيع والنشر، الجزائر، 2007م، ص 17